

فتح النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية بين عوامل نجاح والقيود

Opening Islamic windows in traditional banks between success factors and limitations

د. قنوش مولود

مخبر السياسات التنموية والدراسات الاستشرافية، جامعة البويرة، m.kennouche@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/21 ؛ تاريخ القبول: 2023/05/26 ؛ تاريخ النشر: 2023/06/29

الملخص:

تطرقنا من خلال هذه الدراسة الى ظاهرة توجه العديد من البنوك التقليدية لفتح نوافذ تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، بالرغم من إختلاف طبيعة عمل كل من البنوك التقليدية والنوافذ الإسلامية التابعة لها، لذا يهدف هذا البحث إلى التعرف على حقيقة النوافذ الإسلامية والخصائص التي تميزها عن الفروع والنوافذ الأخرى التقليدية وطبيعة عمل تلك النوافذ والعلاقة بينها وبين البنوك التقليدية المنشئة لها، مع ابراز موقف المهتمين بشؤون الاقتصاد الإسلامي من النوافذ الإسلامية وحكم التعامل معها، وما لفتحت تلك الفروع من آثار اقتصادية على النظام المصرفي التقليدي بشكل عام والعمل المصرفي الإسلامي بشكل خاص في البلدان الاسلامية.

الكلمات المفتاحية: المصرف، النوافذ المصرفية الإسلامية، المصارف التقليدية، المصارف الاسلامية.

Abstract:

Through this study, we addressed the phenomenon of many traditional banks tending to open windows that provide Islamic banking services, despite the different nature of the work of each of the traditional banks and their affiliated Islamic windows. Therefore, this research aims to identify the reality of Islamic windows and the characteristics that distinguish them from other branches and windows. Traditional and the nature of the work of those windows and the relationship between them and the traditional banks establishing them, highlighting the position of those interested in the affairs of the Islamic economy towards Islamic windows and the rule of dealing with them, and the economic effects of opening these branches on the traditional banking system in general and Islamic banking in particular in Islamic countries.

key words: Bank, Islamic banking windows, conventional banks, Islamic banks,

¹ المؤلف المرسل: مولود قنوش، البريد: m.kennouche@univ-bouira.dz

مقدمة:

في ظل إدخال البنوك التقليدية لنوافذ اسلامية تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية، وغو هذه الظاهرة في معظم الدول الإسلامية وحتى غير الاسلامية التي اعادت النظر في حساباتها للدخول بشكل أو بآخر إلى ميدان العمل المصرفي الإسلامي، سواء كان ذلك من خلال إنشاء فروع إسلامية أو فتح نوافذ تقدم الخدمات الإسلامية أو صناديق استثمارية إسلامية أو غير ذلك بالتوازي مع الخدمات التقليدية المقدمة من طرفها.

التوسع في استخدام النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية يعد اعترافا منها بالدور العمل المصرفي الإسلامي والمصارف الإسلامية في الحد من الازمات المالية، كما قد تكون خطوة مشجعة للتحويل للعمل بأساليب وصيغ الاستثمار الإسلامية في النظام المصرفي التقليدي إلا أن النظام المصرفي الإسلامي، كأى نظام آخر، له كيانه الخاص به وأسسته التي يقوم عليها وقواعده وأنظمتها التي يتميز بها عن غيره، ولذلك فهناك حاجة ماسة لدراسة ظاهرة فتح نوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية للتعرف على حقيقة تلك النوافذ، ومعرفة التحديات التي تواجهها والعوامل المساعدة على نجاحها، مع إبراز الدور الذي يمكن ان تؤديه المعاملات المصرفية الإسلامية في الحد من الأزمات المالية الدورية.

وفي هذا السياق تم طرح الإشكالية التالية: ما هي آليات إدخال المعاملات المصرفية في المصارف التقليدية وعوامل نجاحها والعقبات التي يمكن أن تواجهها؟

أولاً: مفهوم وأهداف وخصائص المعاملات المالية في النوافذ الإسلامية

1- تعريف النوافذ المصرفية الاسلامية: تعرف على انها:

هي وحدات تابعة لمصارف أو فروع تقليدية تمارس الصيرفة الاسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة وفي ظل القوانين النافذة¹.

كما جاء في نص المادة 17 من النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 المتعلق بالعمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الاسلامية وقاعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات (التقليدية في الجزائر)، يُقصد بـ "شَبَّك الصيرفة الإسلامية"، هيكل ضمن البنك أو المؤسسة المالية مُكلف حصرياً بخدمات ومنتجات الصيرفة الإسلامية².

من خلال ماسبق تلجأ المصارف التقليدية الى فتح نوافذ اسلامية، لتقديم منتجات وخدمات مصرفية اسلامية الى جانب منتجاتها وخدماتها المصرفية التقليدية، ويتم ذلك من خلال النوافذ الاسلامية تابعة للمصرف التقليدية، تقدم منتجات مصرفية متوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية³.

2- اهداف النافذة الاسلامية: تشترك أهداف النوافذ الاسلامية مع أهداف المصارف الاسلامية والمتمثلة في⁴:

- جذب وتجميع الفوائض المالية وتعبئة الموارد المتاحة في الوطن الاسلامي وتنمية الوعي الادخاري لدى الافراد؛
- تحقيق المصالح المعتبرة شرعاً، وهي اتباع الدين وحفظ النفس والعقل والنسل والمال، فتقوم النوافذ الاسلامية بالحرص على ابقاء العلاقة الحسنة بين المسلمين؛
- كما تهدف النوافذ الاسلامية الى تحقيق الربح الامثل، وهو مفهوم انساني يقوم على الكم والكيف معا؛
- القيام بالاعمال والخدمات المصرفية مع الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية فيما يخص تحريم الربا ومنع الاستغلال؛
- تهدف النوافذ الاسلامية الى ادخال التصور الاسلامي على النظام البنكي العالمي للتصرف في المال؛
- توظيف الاموال في المشاريع الاستثمارية التي تساعد على تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن الاسلامي.

3- مكونات النوافذ الاسلامية⁵:

- تتبع النافذة الاسلامية ادرايا الى مصرف أو فرع تقليدي؛
- أن تكون النافذة خاضعة وملزمة باحكام القانون النافذ أو المطبق في البلد التي تعمل فيها دون مخالفة احكام الشريعة الاسلامية؛
- وجود هامش من الاستقلالية المالية عن راسمال البنك أو الفرع التقليدي؛
- قدرة النافذة الاسلامية على القيام بكافة اعمال البنوك الاسلامية؛
- الخضوع لرقابة واشراف هيئة رقابة شرعية خاصة بالنافذة يتم تشكيلها من قبل البنك أو الفرع الذي تتبعه النافذة.

4- خصائص النوافذ الاسلامية: سنستعرض الخصائص المشتركة مع المصارف التقليدية ثم الخصائص المميزة لنافذة الاسلامية المفتوحة في المصارف التقليدية.

4-1- الخصائص المشتركة: تتمثل الخصائص المشتركة في النقاط التالية⁶:

- الالتزام الكامل بأحكام الشريعة الإسلامية في كل المعاملاتها البنكية؛
- إرساء مبدأ المشاركة في الربح والخسارة من خلال توسط المصرف بين أصحاب الاموال وطالبي التمويل مع عدم قطع المخاطر والقائها على طرف دون طرف آخر؛
- احداث تنمية اقتصادية إجتماعية حقيقية في المجتمع؛
- ارساء مبدأ التكافل الاجتماعي، ليس فقط بجمع الزكاة وصرفها في مصارفها الشرعية؛
- أنها كل عملية مصرفية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد⁷؛
- المعاملات المالية الإسلامية تتمثل بالخصوص في المراجعة، المشاركة، المضاربة، الاجارة، السلم، الاستصناع، حسابات الودائع، الودائع في حسابات الاستثمار⁸؛

4-2- الخصائص المميزة لنوافذ الإسلامية: أما الخصائص التي تميز النوافذ الإسلامية عن البنوك والفروع الإسلامية يمكن استعراضها في النقاط التالية⁹:

- وجود هيكل تنظيمي ومستخدمين مخصصين حصريا للنافذة الإسلامية دون غيرها من هياكل المصرف التقليدي؛
- الاستقلالية المالية لنافذة الإسلامية عن الهياكل الاخرى للمصرف التقليدي أو المؤسسة المالية؛
- انفصال محاسبة النافذة الإسلامية عن المحاسبة الخاصة بالهياكل الاخرى للمصرف التقليدي أو المؤسسة المالية؛
- إعداد وعرض القوائم المالية وحسابات الزبائن بشكل مستقل عن باقي الهياكل الاخرى للمصرف.

ثانيا: سبل نجاح فتح نوافذ اسلامية، والتحديات التي تواجهها

1- سبل نجاح فتح النوافذ الإسلامية: من بين سبل نجاح فتح النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية يمكن ان نذكر السبل التالية¹⁰:

- ##### 1-1- التقيود بالشريعة:
- ان التقيود التام بالشريعة من خلال سلامة التطبيق يعتبر أهم عناصر النجاح لأي عمل مصرفي إسلامي وضمانا لإستمراريته، وتشير المعلومات إلى حقيقة تقييد معظم المصارف التقليدية الكبيرة التي أقدمت على فتح نوافذ إسلامية بالالتزام الشرعي في تقديمها للخدمات والمنتجات الإسلامية، فقامت بتعيين هيئات مستقلة للرقابة الشرعية أسند إليها مسؤولية الإفتاء في والتثبت من سلامة الأعمال المصرفية الإسلامية فيها من حيث تصميم المنتجات وأسلوب تقديمها وصياغة عقودها والإعلان

عنها والترويج لها، ولقد ظهر هذا التوجه أكثر وضوحا في المصارف الكبيرة التي سعت جاهدة إلى إظهار مصداقيتها في التطبيق، وذلك من خلال تطبيق الإجراءات التالية:

- ضمان الإستقلالية المالية والمحاسبية للإدارة؛
- الالتزام الكامل بالشريعة الإسلامية في كل أنشطة الإدارة ومنتجاتها وسياساتها وبرامج تدريب موظفيها من خلال التعاقد والتعاون مع عدد من المراكز الإستشارية المتخصصة ؛
- إنشاء هيئة شرعية مستقلة لمراقبة التطبيق ، تجتمع بصفة دورية مرة كل شهر للنظر في ما يعن لها من موضوعات ووضع التوصيات اللازمة للتنفيذ؛
- تعيين مراقب شرعي داخلي لمتابعة التطبيق العملي بصورة يومية.

1-2- **رسم خطة عمل:** من خلال التخطيط بطريقة علمية سليمة، ويزداد هذا الاعتبار أهمية في حالة ما إذا كان الريح هو معيار النجاح فيه، كما هو الحال عند ممارسة العمل المصرفي الإسلامي من خلال مصرف تقليدي قام في الأساس على هدف تحقيق أرباح تجارية، فتحقيق الريح في مثل هذه الحالات سيكون بمثابة شرط ضروري لإستمرار هذه المصارف التقليدية في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

لا شك أن معظم المصارف التقليدية التي أقدمت على تقديم الصيرفة الإسلامية من خلال إفتتاح نوافذ إسلامية لم تكن لتقدم على مثل هذه الخطوة من غير تخطيط ودراسة جيدة، خاصة أن غالبية هذه المصارف كانت من بين أكبر المصارف التقليدية على المستويين المحلي والعالمي، فبالإضافة إلى إجراء اللازم من البحوث المكتبية والإستفادة من الكثير من الأبحاث والدراسات المنشورة ، قام الكثير من هذه المصارف بتكليف جهات بحثية مستقلة بإجراء العديد من أبحاث التسويق الميدانية للإضطلاع على آراء الجمهور والعملاء المحتملين للصيرفة الإسلامية.

التخطيط العلمي هو أسلوب العمل المتبع في البنوك مدعوما بالعديد من الأبحاث والدراسات الميدانية التي أجريت لدراسة السوق وتحديد الشرائح المكونة له وإحتياجات كل شريحة منها، وحجم ونوعية المنافسين القائمين والمحتملين في السوق، وهى الدراسات التي علي أساسها تم وضع خطة إستراتيجية للعمل يهتدي بها العاملون في الإدارة وفروعها وتتوحد من خلالها جهودهم لتحقيق النجاح المطلوب، وهو الأمر الذي تحقق بالفعل حيث أظهرت النتائج المالية للإدارة تقدما ونموا عاما بعد عام في ظل إلتزام تام بتطبيق الشريعة في كل المعاملات، وذلك رغم توقع البعض بغير ذلك نظرا لطبيعة العمل ضمن بنك

تقليدي في الأساس.

1-3- التحضير المناسب للعنصر البشري: يعتبر العنصر البشري أحد أهم عناصر النجاح لأي عمل كان، والعمل المصرفي الإسلامي ليس إستثناءً من ذلك، نقول أن توفير وتدريب العصر البشري المناسبة لممارسة العمل المصرفي الإسلامي كان يمثل أحد الشواغل الرئيسية للإدارة خاصة وأن العاملين في النواذ التي كان يتم تحويلها إلى العمل المصرفي الإسلامي كانوا في معظمهم غير مؤهلين لذلك، الأمر الذي يتطلب جهداً ووقتاً كبيرين لإعداد البرامج التدريبية المناسبة ووضع الخطط اللازمة لتدريب كل العاملين في الإدارة والفروع و النواذ على مراحل ودورات مختلفة المحتوى والمستوى.

وفي هذا الخصوص كان التدريب يأخذ أشكالاً متعددة فبينما كان بعضه يتم داخليا كان البعض الآخر يتم خارجيا، أما البرامج التدريبية الداخلية فكانت تتم بالإستعانة بالقدرات التدريبية المتاحة ذاتيا للبنك من خلال العاملين في الإدارة ومراكز التدريب التابعة للبنك (حيث تم إنشاء وحدة مستقلة للتدريب المصرفي الإسلامي) ، أو بالإستعانة بمكاتب إستشارية أو مراكز تدريب متخصصة تربطها بالبنك علاقات عمل وثيقة، أما التدريب الخارجي فكان يتم إما من خلال إرسال المتدربين إلى مراكز تدريب خارجية أو إرسالهم للتدريب العملي في بنوك إسلامية شقيقة.

1-4- مواكبة النظم والسياسات لادخال النواذ الاسلامية: نظرا للإختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي فإن الأمر يقتضى تطوير السياسات والإجراءات والنظم الفنية والمحاسبية اللازمة والمناسبة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي ومنتجاته، وهو الأمر الذي لا يقل ضرورة عن غيره من الأمور سواء كان ذلك من الناحية الشرعية أو من ناحية تحليل البيانات وقياس الأداء ضمانا لإنجاح العمل المصرفي الإسلامي.

وتشير التجربة إلى أن تحقيق هذا العنصر ليس بالأمر السهل وإنما هو يتطلب الكثير من الوقت والجهد خاصة من حيث تطوير النظم والبرامج الفنية اللازمة لتشغيل الفروع والنواذ وإعداد البيانات المالية والمعلومات الإدارية وهى عملية تزداد صعوبة في ظل نظام مصرفي ثنائي أو مزدوج كما كان عليه الحال في المثال الذي نحن بصدد.

والجزائر من بين البلدان التي ادخلت تعديلات في نظامها المصرفي لسماع للمصارف التقليدية لفتح نواذ اسلامية خاصة من خلال إعداد نصوص تشريعية وتنظيمية جديدة خاصة النظام 20-02 المؤرخ في

15 مارس 2020 | المتعلق بالعمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الإسلامية وقاعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات.

2- تحديات فتح نوافذ إسلامية: يقصد بهذه التحديات بشكل عام الأمور المتعلقة بطبيعة النوافذ الإسلامية وارتباطها بالبنوك الربوية والأنظمة المعمول بها في البيئة التي توجد بها تلك النوافذ وغير ذلك من الأمور، ويمكن إيجاز تلك الأمور في النقاط التالية:

2-1- التبعية وعدم الاستقلال التام: من ضمن التحفظات التي تثار حول النوافذ الإسلامية أن هذه النوافذ كما تبين في السابق تابعة للمصارف التقليدية وليست مستقلة عنها، وهذه المصارف تتعامل بالربا بل وتصر على ذلك وتجاهر به، وقد يكون في التعامل مع هذه النوافذ عوناً لتلك المصارف الربوية على الاستمرار والبقاء، وفي ذلك عوناً على استمرار الباطل، ومن ناحية أخرى قد يؤدي تشجيع تلك النوافذ بالتعامل معها إلى انتفاء الحاجة إلى إنشاء المزيد من المصارف الإسلامية، وبالتالي تضيق الفرصة أمام الجهود التي تبذلها المصارف الإسلامية لإقناع الجهات المختصة بالدور الهام الذي تقوم به في خدمة المجتمع وتنميته اقتصادياً، وبأهمية السماح بإنشاء المصارف الإسلامية بحرية وبالعدد الذي يستوعب متطلبات سوق الخدمات المالية والمصرفية الإسلامية التي يزيد حجمها باستمرار¹¹.

2-2- طريقة تمويل رأس مال النوافذ الإسلامية: من أهم الانتقادات التي توجه للنوافذ الإسلامية هو ما يتعلق بنقطة البداية وهي طريقة تمويل رأس المال، فإن رأس مال النافذة الإسلامية يتم تمويله عن طريق تقديم المصرف الرئيسي لقرض حسن للنافذة الإسلامي، أو عن طريق ودیعة استثمارية يودعها المصرف الرئيسي لدى النافذة الإسلامي، ويحصل في مقابلها على نصيبه من الأرباح المتحققة، أو عن طريق تخصيص جزء من رأس مال المصرف الرئيسي لتمويل رأس مال النافذة الإسلامي، ويلاحظ هنا أن طرق التمويل المذكورة وإن اختلفت إلا أن مصدرها واحد وهو أموال المصرف الرئيسي الذي يتعامل بالربا أخذاً وإعطاء، وهذا الأمر يثير التساؤل حول مدى تأثير ذلك على حكم التعامل مع النوافذ الإسلامية، ويمكن توضيح هذا الأمر على النحو التالي¹²:

أ - بالنسبة للتمويل عن طريق القرض الحسن فمن المعلوم أنه يجوز الاقتراض من أهل المعاصي ومن غير المسلمين طالما كان القرض حسناً ولا يجر نفعاً، فقد روت عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله (ص) توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير، ومن المعلوم أن معظم أموال اليهود من الربا؛ وبالتالي فإنه يمكن للفرع الإسلامي الحصول على قرض حسن من المصرف الرئيسي بشرط أن يخلو من

الفوائد الربوية، أو منفعة يحصل عليها المصرف الرئيسي، إلا أنه مما يعكر على هذه الصورة أن نصيب النافذة الإسلامي من أرباح الأنشطة الاستثمارية التي قام بها سيتم تحويله إلى المصرف الرئيسي، وبالتالي فإن التعامل مع النافذة الإسلامي سيؤدي في نهاية الأمر وبشكل غير مباشر إلى دعم المصرف الرئيسي الذي يتعامل بالربا.

ب- بالنسبة للتمويل عن طريق الوديعة الاستثمارية أو في صورة جزء من رأس مال المصرف الرئيسي يخصص لتمويل رأس مال الفرع الإسلامي ويحصل على حصته من العائد مقابل ذلك، فإن المصرف الرئيسي في هذه الحالة يعتبر شريكاً للنافذة الإسلامي ويعامل معاملة المودعين بغرض الاستثمار .

فإذا كان المصرف الرئيسي لا يلي التصرف بل تليه النافذة الإسلامي، وقام هذه النافذة بجميع التصرفات وفق أحكام الشريعة فإن المخدور يزول فتحوز الشركة بهذه الصورة.

2-3- عدم الثقة في مصداقية العمل والتدرج في التطبيق: من ضمن التحفظات التي ترد على النوافذ الإسلامية ما يثار حول مصداقية سير العمل المصرفي الذي يقدم من خلال تلك النوافذ وفق أحكام الشريعة الإسلامية، إذ أن طبيعة عمل المصرف الرئيسي التي تقوم أساساً على الفوائد الربوية تفقد كثيراً من العملاء ثقتهم في مصداقية تطبيق أحكام الشريعة في التعاملات التي ستم من خلال النوافذ الإسلامية خاصة إذا كان الذين يقومون على إدارة العمل الإسلامي والتقليدي هم نفس الفريق، ويزيد من فقدان تلك الثقة إذا لم توجد هيئة رقابة شرعية دائمة تقوم بالتدقيق والتثبت من سير جميع المعاملات التي تتم في نوافذ الإسلامية وفق أحكام الشريعة الإسلامية .

أما بخصوص ما يحتج به المؤيدون للنوافذ الإسلامية من أن هذه النوافذ ما هي إلا خطوة للتدرج في تطبيق النظام المصرفي الإسلامي إلى أن يحين الوقت المناسب للتحويل الكامل إلى مصرف إسلامي، فإن عدم الثقة في مصداقية هذا التوجه يرجع إلى أن بعض البنوك التقليدية بعد أن تجاوزت مرحلة البداية في مشروعها للتدرج نحو التحويل الكامل للعمل بأحكام الشريعة الإسلامية أصبحت تعد الخطط والبرامج التي تسمح للنوافذ التقليدية أيضاً بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية للعملاء الراغبين في ذلك، وبالتالي قد يؤدي ذلك إلى عدم الحاجة في المستقبل إلى تحويل باقي النوافذ التقليدية إلى نوافذ إسلامية أو التسويف والمماطلة في التحويل الكامل إلى مصرف إسلامي كما كان يتوقع العملاء في بداية الأمر.

ويلاحظ هنا أن وجهة النظر السابقة وإن كان لها محلها من الاعتبار والاستدلال، إلا أن بعض

المصارف التقليدية في العديد من المجتمعات الإسلامية تعتبر في حالة الضرورة للأخذ بمبدأ التدرج في التطبيق، فإذا أقفل أمامها هذا الباب ماذا ستكون النتيجة؟ إن النتيجة المترتبة على ذلك هي حرمان البنوك التقليدية الصادقة في توجهها من فرصة التحول إلى العمل المصرفي الإسلامي، وهذا هو أمل كل مسلم، ومن ناحية أخرى سترتب على ذلك أيضاً حرمان بعض المجتمعات الإسلامية التي يصعب فيها إنشاء مصارف إسلامية من هذا البديل المتاح حالياً، وبالتالي إذا كانت هناك ضرورة قصوى للأخذ بمبدأ التدرج للتحول الكامل إلى العمل المصرفي الإسلامي فلا بأس بذلك، بشرط أن يكون الأخذ بهذا المبدأ حسب خطة صريحة وواضحة يلتزم بها المصرف وبقراها المختصين من علماء الشريعة الإسلامية¹³.

3- صعوبات فتح نوافذ إسلامية: يعترض فتح نوافذ إسلامية في المصارف التقليدية العديد من الصعوبات تختلف من بنك إلى آخرى، وهي نفس الصعوبات التي تعترض فتح فروع إسلامية نذكر منها ما يلي¹⁴:

3-1- صعوبات في النظم والسياسات: تشير التجربة إلى أن الكثير من المصارف التي رغبت في تقديم الصيرفة الإسلامية فيها جنباً إلى جنب مع الصيرفة التقليدية لا تعطى انتباهاً كافياً للأمرين التاليين:

✓ عدم ملائمة النظام المحاسبي المعمول به والقائم على أسس تقليدية مع متطلبات العمل المصرفي الإسلامي؛

✓ التباطؤ أحياناً في تلبية إحتياجات التطبيق المصرفي الإسلامي من نظم وإجراءات فنية، الأمر الذي ينعكس على العمل نفسه في صورة إطالة وتعقيد في الإجراءات والضعف النسبي لمستوى خدمة العملاء.

3-2- صعوبات إدارية: عدم وضوح الرؤية على مستوى المصرف ككل عن خطط الإدارة فيما يتعلق بإقدامها على تقديم الصيرفة الإسلامية، خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي في هذا التوجه مستقبلاً، الأمر الذي قد يؤدي إلى غياب أو محدودية مشاركة الإدارات الأخرى في صياغة هذا التوجه، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى بروز السلبيات التالية:

✓ تواضع القناعات الشخصية عند بعض المسؤولين بسلامة هذا التوجه المزدوج للبنك؛

✓ ظهور احتكاكات عملية تمتد، كما سبقت الإشارة، لتشمل التنافس غير البناء بين القائمين على

إدارة النوافذ بشقيها الإسلامي والتقليدي؛

✓ ضعف الإستعداد لدى إدارات البنك الأخرى للمساعدة في تطوير بدائل إسلامية لمنتجاتها.

3-3- صعوبات في الموارد البشرية: هذه النوعية من المعوقات تزداد ظهوراً في حالة تحويل النوافذ وكلما زادت ضبابية الرؤية نحو الأسباب الحقيقية لتقدم العمل المصرفي الإسلامي في البنك، فبالإضافة إلى محدودية الكوادر البشرية ذات الخبرة في أدوات الخزينة وخدمات الإستثمار والتمويل، نجد أن هذه الضبابية في الرؤية قد تؤدي إلى حالة من عدم التأكد لدى العاملين في المصرف وشيوع "الاشاعات" وتدني الروح المعنوية بينهم، كما تنعكس هذه الرؤية غير الواضحة في محدودية الموارد المالية التي يتم تخصيصها لتدريب العاملين في المصرف على طبيعة وأدوات العمل المصرفي الإسلامي، فتتسبب فجوة بين الأهداف والوسائل مما يضيف إلى الشعور بالحيرة وعدم التأكد.

3-4- صعوبات تمويلية: اختلاط أموال النوافذ الإسلامية بأموال البنك الرئيسي نتيجة تحويل فوائض السيولة المحقق في النافذة الإسلامية إلى المصرف الرئيسي الذي يستخدمها في الاستعمالات الربوية إلى غاية احتياج النوافذ الإسلامية إليها، كما تواجه النوافذ الإسلامية صعوبة في الحصول على السيولة نتيجة استحالة طلبها من البنك المركزي لتعمله بسعر الفائدة¹⁵.

الخاتمة:

يحول عدم تمتع النوافذ الإسلامية بالاستقلالية التامة أي عدم وجود شخصية اعتبارية مستقلة خاصة بها، يجعلها منفصلة عن المصرف الرئيسي التابعة له، من بين أهم الأسباب التي تعيق تطورها واستقطاب قاعدة واسعة من العملاء، وكذلك الحال من حيث التكيف القانوني لتلك النوافذ إذ لا تتمتع النافذة الإسلامية بأي صفة مستقلة عن البنك الرئيسي من وجهة نظر السلطات الرقابية، كما أنه لقد تعددت آراء المهتمين بشؤون الاقتصاد الإسلامي حول تجربة فتح البنوك التقليدية لنوافذ متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية فمن مؤيد لتلك النوافذ ومن معارض لها ومن قائل بالتعامل معها للضرورة ولكل وجهة نظره وأدلته التي يستند إليها.

والجزائر من بين البلدان التي سعت إلى تشجيع المصارف التقليدية الحكومية والخاصة لفتح نوافذ إسلامية تقدم منتوجات وفقاً للشرعية الإسلامية وذلك من خلال سن أنظمة وقوانين تساعد على ذلك، لما يمكن أن يؤديه من دور في استقطاب شريحة واسعة من الزبائن والمتعاملين الذين يرغبون في التعامل وفق الشريعة الإسلامية، والابتعاد عن المعاملات الربوية التي تقدمها المصارف التقليدية، وبالتالي المساهمة في امتصاص مبالغ ضخمة من النقود المتداولة في السوق الموازي، وإمكانية استعمالها لتمويل الإستثمار

وتنوع مداخل البلاد.

الاحالات والهوامش:

- ¹ - أحمد خلف حسين الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد 19، العدد 02، ص: 52
- ² - المادة 17 من النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 المتعلق بالعمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الإسلامية وقاعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات، الجريدة الرسمية العدد 16، المؤرخة في 24 مارس 2020.
- ³ - مريم سعد رستم، تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية الى مصارف اسلامية، نموذج مقترح للتطبيق على المصارف السورية، اطروحة دكتوراه في العلوم المصرفية والمالية، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، سوريا، 2014، ص: 24.
- ⁴ - قادري محمد الطاهر وآخرون، المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، مكتبة حسن العصرية، بيروت لبنان، 2014، الطبعة الاولى، ص: 28.
- ⁵ - احمد حسين خليف، مرجع سبق ذكره، ص: 54.
- ⁶ - مصطفى ابراهيم محمد مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص: 24.
- ⁷ - المادة 02: من النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020 المتعلق بالعمليات البنكية الخاصة بالصيرفة الإسلامية وقاعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات، الجريدة الرسمية العدد 16، المؤرخة في 24 مارس 2020.
- ⁸ - المادة 04: من النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، مرجع سبق ذكره.
- ⁹ - المواد: 17، 18، 19، من النظام رقم 20-02 المؤرخ في 15 مارس 2020، مرجع سبق ذكره.
- ¹⁰ - المرجع السابق، ص: 16-17.
- ¹¹ - فهد الشريف، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي / جامعة أم القرى، 2005، ص: 27.
- ¹² - لطف محمد السرحي، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس وعوامل النجاح، مؤتمر المصارف الإسلامية اليمنية الواقع وأفاق المستقبل، 20-21 مارس 2010، ص: 16-17.

¹³ - المرجع السابق ص ص: 30-32

¹⁴ - سعيد بن سعد المرطان، مرجع سبق ذكره، ص: 25.

¹⁵ - بن زارع حياة، تحديات النوافذ الإسلامية في الجزائر، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمي، العدد 114، نوفمبر 2021، ص: 117.